التَّحلِيلُ النَصّي بَيْنَ صَرَامَةِ المَنْهَجِ النَّقدي وَ تَمَنُّعِ النَصِ الأَدَبِي

Textual analysis between the strictness of the critical curriculum and the literary text.

جمال بن جديد*
bendjdiddjamel@gmail.com
الدكتورة :صباح لخضاري
المركز الجامعي :صالحي أحمد ولاية النعامة (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2018/11/20 تاريخ القبول:2020/07/20 تاريخ النشر: 2020/09/14

ملخص:

لقد تعددت و تنوعت مناهج و آليات تحليل النصوص و الخطابات الإبداعية ، بين السياقية و النّسقية (تاريخية، اجتماعية، نفسية .شكلانية ،أسلوبية ، بنيوية ،سيميائية ...) و غيرها من المناهج و الآليات التحليلية .

غير أن تلك المناهج النقدية و خاصة النّسقية منها ، قد ادّعت لنفسها الصّرامة و الموضوعية و الدقة العلمية ،في تعاملها مع النصوص الإبداعية ،متناسية ما لهذه النصوص من خصوصية ،مما أرهق كاهل تلك النصوص بسبب تزمُّت المناهج في التعامل مع طبيعة النصوص المتأبّية على الغلق و الأسر و العزل. هذا إضافة إلى تضاربات الخطابات التنظيرية و غموض مصطلحاتها المنقولة و المنحوتة و المترجمة ،و التي عمّقت الفجوة بين تلك المناهج و النصوص ،و صعّبت عملية التحليل بدل أن تيسّرها..

غير أن رُؤى المحلّلين و النقاد قد تباينت و اختلفت ،بين من أخلص لتلك المناهج و قدّس قوانينها و شروطها ،و بين من راعى خصوصية النصوص الأدبية العربية و زاوج بين آليات تلك المناهج و ركّبها ،قصد تهجينها لتكون سهلة طيّعة في يد المحلّل ،لأن مهمّة المحلل هي تقريب المعنى من القارئ و فك شفرات النص ،لا إبعاد المعنى عن القارئ و إغراق النص في الغموض و الظلامية.

الكلمات المفتاحية: تحليل ; النص ; المنهج; النقد ; صرامة ; الخصوصية .

ABSTRACT :

There have been numerous and varied methods and mechanisms for the analysis of texts and creative discourse, from contextual (historical, social, psychological ...),(and then coordinating (structuralism, stylistic, structural, semiotics ...).

However, these curricula, especially the related ones, have claimed for themselves the rigor, objectivity and scientific accuracy in dealing with the creative texts, forgetting the texts of these texts, which is burdensome to those texts because the curricula are committed to dealing with the nature of texts that are difficult to close, . This is in addition to the contradictions of the rhetorical letters and the vagueness of their translated, carved and translated terms, which deepened the gap between these curricula and the texts, and made the analysis rather difficult to facilitate.

However, the views of analysts and critics have varied and differed between the most sincere of those curricula and the sanctity of their laws and conditions, and between the sponsor of the privacy of the Arabic literary texts and the combination of the mechanisms of those curricula and installed, in order to hybridize to be easy in the hands of the analyst, The analyst is the approximation of the meaning of the reader and the decoding of the text, not distancing the meaning from the reader and dumping the text in obscurity and obscurity.

* المؤلف المرسل

***Keywords**: Analysis; text; Approach; Criticism, ;rigidity; privacy.*

1. مقدمة:

يجد المحلِّل نفسه عند قيامه بعملية تحليل النص الأدبي، بين متلازمتين اثنتين هما صرامة المنهج النقدي الّذي يفرض خصوصيته و آلياته على المحلِّل ، وبين تمنّع النص/الخطاب الأدبي ،الذي يتدلّل على المحلِّل فلا يبوح له بشيء من مخبوءه إلا بشروط .و هذا و ذاك يجعلان المحلِّل بين خيارين ، أوّلهما أن يمارس إرهاب المنهج على النص فيرهقه من جرّاء ذلك ، و إمّا أن يزاوج بين آليات تلك المناهج النقدية، فيهجّنها لتكون على مقاس هذا النص /الخطاب لعلّ و عسى أن يظهر له بعض مكنوناته و مفاتنه.

و على هذا الأساس ،يأتي هذا البحث ليعالج الإشكالية التالية : كيف يستطيع المحلّل مُباشرة تحليله للنص الأدبي بكيفية علمية و موضوعية و منهجية واضحة و متماسكة ،دونما صدامات مع المنهج الذي يفرض شروطه و كذلك دونما ليّ عنق النص المحلّل(بفتح اللام الأولى) ؟

و أمام صرامة المناهج الغربية بآليتها الإجرائية في تناول النصوص و الخطابات الإبداعية ، يستحيل على المحلّل تطبيق تلك الآليات المتزمّتة بحذافيرها على النص فيرهقه من جرّاء ذلك ،أو ربّما نُشفق على هذا النص و على محلّله كذلك فنستعين بآليات من مناهج أُخرى مُغايرة ،فنُركّبها كما فعل الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض ، واضعين في حسباننا خُصوصية كلّ نص و احتياجاته.

و ما يجب التنبّه له دائما ،هو غُربة تلك المناهج النقدية ،على اختلافها من بنيوية إلى سيميائية إلى تفكيكية إلى غيرها من المناهج ،فجميعها مناهج تخضع للخصوصية الثّقافية و المعرفية الغربية ، فهي مناهج نشأت نتيجة عن ظروف خاصة و ثورات فكرية متلاحقة عرفها المجتمع الغربي ،و هي مناهج غريبة عن بيئتنا الأدبية العربية ، و هاجرت إلينا بطرق مختلفة إما نقلا أو ترجمة أو نحتا أو تحريفا أحيانا ، فغمُض المصطلح و التبست معه المفاهيم ، فكيف لنا نحن إذا أن نعترض على عقوق النصّ للمنهج و لمحلّله ؟.

و ما نرومه من خلال هذه الورقة البحثية ،منتهجين فيها منهجية الوصف و التحليل ، هو الوصول إلى أسباب تلك الفجوة العميقة و الدائمة الغور بين المنهج النقدي و النص الإبداعي، و تحليل أسباب ميل الكثير من النقاد العرب إلى المزاوجة بين المنهجين، فالمثالثة فالمرابعة إلى غير ذلك بهدف الوصول إلى معنى النصوص المحلّلة.

2. صرامة المنهج في ظل العلمنة ودعاة التّهجين :

لقد شهدت مناهج التّحليل الأدبي و النّقدي تطورا كبيرا لا مثيل له في القرن العشرين ، بفضل مساهمات العلوم الإنسانية و المعرفية و اللّسانية ،"فقد فتحت لدارسي و محلّلي النّصوص و الخطابات الأدبية آفاقا و مجالات تتميّز بالسّعة و التنوّع و الخصب و الغنى و الرّحابة ".[1]

فقد ساهم "النقد" –إلى جانب الأبحاث اللّغوية - مساهمة كبيرة و فعالة ، بمناهج تحليلية تدّعي

لنفسها الصّرامة و الموضوعية و المنهجيّة في تناولها للظاهرة الإبداعية بشقيها: (سردية و شعرية).

و في الوقت الرّاهن قد أضحت تشكل قضية المنهج إحدى أهم القضايا التي تواجه المشتغلين بالحقل الأدبي سرده و شعره ." ذلك أنها تطرح إشكالا واجه الدّارسين و المحلّلين و النقاد ، منذ أمد بعيد ، و ذلك نظرا لما يتميز به النص الأدبي من خصوصية ،و من طبيعة عصيّة على الصّرامة و الدقّة العلميتين ، على عكس الظواهر الأخرى ، لأن النصّ في أبسط مظاهره هو كلام"[2] ، و يقتضي ذلك من المشتغلين على حقل تحليل النصوص الأدبية أن يكونوا أقدر العلماء على تفادي الوقوع في شراك البداهة و التّسلط ، و أن لا يحمّلوا النص الأدبي فوق طاقته ،و أن يراعوا حقوق النص الأدبي في الأدبية و الانفتاحية ، و تعددية المعنى و قابلية التّأويل ، و أن يضعوا في حسبانهم أن النص الأدبي بشقيه سرده و شعره هو نص فني بالدرجة الأولى".[3]

فلقد ركزت المناهج الداخلية الجديدة للنقد على أدبية النص،لتحصر همها في قراءته ،في نظامه المستقل و أسلوبه الخاص، و نسيجه المتميز و قيمه الجمالية التي تصدر عنها ، مع قدر من التعصب في رؤية النص عالما مغلقا و بنية مستقلة و قيمة نهائية لا تربطها صلة ما ببيئتها المحيطة بها و مرجعها المتّصل بها، و إنكار قيمة هذه الصلة و دورها في أقل تقدير. يلتقي في ذلك أصحاب المنهج الشّكلي مع أصحاب النقد الجديد، و المنهج البنيوي مع أصحاب المقاربات الأسلوبية و السيميائية و غيرها، من المقاربات النقدية التي رأت في دراسة بنية النص و علاقاته الداخلية دراسة للنص ، خلافا للمناهج السابقة التي كانت ترى في دراسة المرجع دراسة للنص الأدبي ."[4]

كما أنّنا نرى أنّ المناهج الّتي دعت إلى دراسة النصوص بمعزل عن محيطها ومكوناتها تنتهي عادة إلى عزل تلك النصوص ،و من ثمّ قتلها .

هذا ونحن أيضا من الذين يرون أن المناهج المخصبة للفكر، والمنتجة للمعرفة والمؤدية إلى الفهم والإفهام، هي ليست قوالب جاهزة، بل إننا نذهب إلى أبعد من ذلك إذ نعتقد أن المنهج أداة اختبار وليست وسيلة كشف. "إن عملية الكشف تتمّ من خلال محاورة صامتة بين النص والمتلقي، أولا :النص بأبعاده المختلفة وإشاراته القريبة والبعيدة، بطاقاته الدلالية وبما اختزنته من نصوص، وثانيا : القارئ أو المتلقي بصفته مخبرا تجمعت آلياته التحليلية والتفسيرية أيضا بفعل انصهار وتفاعل مالا يحصى من التجارب والمعارف عنده. و عمل المتلقي في النص يشبه عمل المحلّل غير أنّ هذا الأخير هو(متخصّص) .و تعدد مناهج النقد في يد هذا المحلّل (المتخصّص) دليل على خصوبة النص وتشابك دلالته ومدلولاته."[5]

و خصوبة هذا النص قد فرضت على المحلّل التسلّح بآليات مناهج مُعلمنة متشبّعة (بالعلمية) و (الموضوعية) ، غير أن هذه الآليات و المناهج وضعت المحلّل في هذا المقام أمام إشكالية الموقف من المنهج المتبع في الدراسة ، هل يجب على الناقد أن يتقيّد به ولا يخلطه بغيره، أم يجوز له دعمه بالاقتراض من مناهج أخرى؟ وفي هذا السّياق هل من سبيل إلى الخروج من ثنائية الاختزال/الانتقاء؟!

3.اختلاف المناهج في تحليل النص الأدبي:

و مع أن النّصوص /الخطابات الأدبية تحدث في النفس تأثيرا ، إلا أنّ هذا التأثير يختلف من محلّل إلى محلّل باحث في معنى النص /الخطاب ، و سرّ ذلك يرجع إلى عوامل مختلفة أهمها أن دلالة الألفاظ ليست متساوية في أفهام الناس ، كما أن تجارب الناس أنفسهم ، و درجة ذكائهم غير متساوية أيضا ، و ليست بيئاتهم ومناهل ثقافتهم واحدة ، لهذا فإن من المتوقّع أن تكون ردود الفعل (التّذوق) مختلفة .

ذلك على مستوى المتذوّقين أما على مستوى النقّاد و المحلّلين فهم أصناف كثيرة و مدارسهم متشعبة ،" و قد حاول د.جواد الطاهر أن يحددها فوجد من مناهجهم : المنهج اللّغوي و البلاغي و التاريخي و النفسي و الشكلاني و الجمالي و الإبداعي و الانطباعي و الفلسفي و الاجتماعي و الماركسي و الوجودي و البنيوي و التحليلي و الرمزي ..الخ [6]

و تزداد المناهج و تتعدّدُ في الأوساط النقدية الغربية و العربية، باستمرار باحثة عن المعنى بجدّ و كدّ، إلى درجة أنها أخذت تستعص حتى على المتخصصين ،دون أن تصل هذه المناهج إلى هدفها المنشود و هو" المعنى" .

وكذلك المناهج النقدية المعاصرة ،مثل :البنيوية و التفكيك قد انطلقا من رفض مشترك للمذاهب النقدية السابقة في تحليل النصوص الأدبية –على رغم اختلاف الوسائل التي اختارها كل منهما – و هو تحقيق المعنى وانتهيا إلى نفس المحطة النهائية ."فالبنيويون فشلوا في تحقيق المعنى و التفكيكيون نجحوا في تحقيق اللاّ معنى ،لقد رفضوا كل شيء و لم يقدموا بديلا أو بدائل مقنعة ".[7]

"و هذا الاختلاف في مناهج تحليل النصوص/الخطابات في سبيل الوصول إلى المعنى ،لن يقودنا إلى نتيجة سلبيّة تجعلنا ننكمش أمام النص الأدبي ، بل يجعلنا نقول أن باب الاجتهاد مفتوح .[8]

"إن اختلاف المناهج النقدية في عالم الأدب على هذا النحو الواسع المتنوع المتشجِّر منذ ظهور النشاط النقدي أول مرة حتى يومنا هذا،إنّما يرجع إلى الرغبة في امتلاك ناصية هذه الظاهرة الإبداعية الفريدة و الإحاطة بكُنهها".[9]

4.الخطاب التّنظيري و تضارباته :

إن ما نقصده بالخطاب التنظيري هو ما أُلف من مراجع و كتب في تحليل النصوص /الخطابات و في تقنيات السرد و بنيات الشّكل السردي و الشّعري ، "و هذا الخطاب التنظيري يطرح صعوبات و إشكالات منهجية سواء على مستوى القراءة أو التأويل، بسبب ما يعيشه من فوضى مصطلحية ،و تعدد المرجعيات و إفراط في التجريد المصطلحي ،وجنوح إلى التنظير الصّرف على حساب الجانب التّطبيقي . وغيرها من الإكراهات التي تشكّل معوقات انتظام الخطاب النّقدي نظريا و ابستيمولوجيا ، و هذه الخطابات التّنظيرية تقدّم النقد الأدبي في صورة خطاب غامض و معقد يبعث على العزوف أكثر ممّا يحفز على القراءة ، و من

ناحية أُخرى يبدو النقد الأدبي -بالنسبة لكثير من الناس-عملية ذهنية صعبة غامضة لا يمكن –فيما يعتقدون –أن يفلحوا في النهوض بها ".[10]

و إضافة إلى إشكال المفاهيم في الخطابات النظرية ، ثمّة إشكالية لا تقلّ صعوبة عن سابقتها و هي إشكالية القراءة في حدّ ذاتها ،"فقراءة النص عموما و السردي منه خصوصا مازالت تهيمن عليها القراءة المدرسية التقليدية و الانطباعية ،و هي قراءة تستند إلى الحدس أكثر من إستراتيجية منهجيّة مضبوطة المقاييس واضحة المعالم ."[11]

5.المعنى و مستويات تحليل النص الأدبي :

كيف يصل المحلل إلى المعنى ؟ كيف يقيس المعنى ؟ بأية أدوات تحليلية نبلغ المعنى ؟ هذه الأسئلة مثل غيرها ، تتكرر منذ قرون بعيدة في كتابات النقاد و علماء اللّغة . فالنص الأدبي مؤسسة معرفية، قوامها بنيتان خارجية (شكلية) و داخلية (مضمونية)، و تتوسّل هذه المؤسسة إلى المحلِّل بصياغات جمالية توسع الضيق و تضيق الوسيع، و تمجّز الواقع و توقّع المجاز لجعل (التّماثل و اللاّ تماثل) في مشغل الخيال المنطلق، وفق حسابات المنطقة و الخبرة و التجربتين العقلية و العاطفية ، و علم تحليل النص يقود القارئ المختص إلى إدراك معنى النص و استكشاف مزايا النص الكامنة في حقوله المؤتلفة و المختلفة ، و العلاقات الواضحة و المغيبة استنادا إلى مستوى ممنهج يصلح قناة محكمة بين المنتج و النص و المستهلك و الشفرة[12] ، فلقد كرست مناهج النقد بنائية و أسلوبية آلياتها لدراسة مستويات التعبير في تحليل النّصوص السردية والشّعرية[13]، تلك الّتي تعين المتلقي العادي أو المحلّل المتخصّص في كشف الغامض ،و تقعيد المنفلت ، و تأثيث الفوضى، و سبر أعماق المتخيل وصولا إلى إعادة إنتاج النص و تمثل تجاربه و مآزقه الفعلية و المتخيلة .

و جميع محلّلي النصوص الأدبية يسلّمون بوجود "معنى" في النص ":و كان المعنى إمّا واضحا لا يتعرّض لعملية إخفاء متعمّد أو غير متعمّد، و كأنّ النص (شعر و سرد) إناءٌ زجاجي شفاف يكشف من النظرة الأولى عما بداخله، و لا يحتاج من المحلل إلى أي جهد حقيقي للكشف عنه ...و إمّا أن للنص معنى يحجبه و مهمة المحلّل أو الناقد هي كشف المستور من معنى النص و إزاحة الأستار و الحجُب عنه ".[14]

و لذا كان لزاما على المحلّل النصي وضع مستويات مختلفة عبر أزمنة مختلفة أيضا ، بغرض الوصول إلى معنى النص المحلّل(بفتح اللاّم الأولى) ، و من هذه المستويات منها السّطحية و هي آليات مألوفة في يد الناقد المحلّل تشمل العروض و الصّرف و الصّوت و المعجم ، و أُخرى عميقة متعلقة بالمناهج النقدية في حدّ ذاتها ، و تمثل رؤية كلّ منهج، و هي مستويات غير ظاهرة أي عميقة و الشّكل الموالي –حسب رأينا- يوضّح هذه المستويات السّطحية و العميقة :

المستويات السطحية

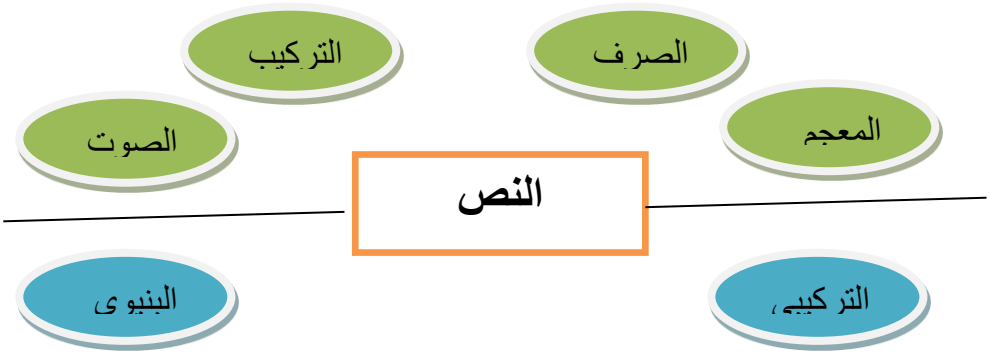

المستويات العميقة

الشكل 1: مستويات التّحليل السّطحية و العميقة.

1.5 المستوى التّركيبي :

يحيل هذا المستوى المحَلِّل إلى الابتداء بدراسة الوحدات الصغيرة في النص . ثمّ ملاحظة أوجه الاختلاف و الائتلاف بين الوحدات بغية تبويبها و استنباط العلاقات الفاعلة بينها ،و دراسة الوحدات الصغيرة يثمر معرفة الوحدة الكبيرة (النص)، فالقصيدة مثلا متألفة من أسطر و جمل و كلمات و إيقاع و صياغة ، و لا يمكن معرفة القصيدة بشكل كلّي ، إذا لم تكن المعرفة الجزئية سبيلنا إلى ذلك ،و الكتاب بوصفه نصا لا يمكن تكوين فكرة متكاملة عن برنامجه الكلي ما لم نصل إلى ذلك من خلال قراءتنا الكلمات فالجمل فالصفحات فالفصول [15].

2.5 المستوى التفكيكي (الجشتالتي):

و تحليل النص وفق جشتالت يبدأ من الكل إلى الجزء ، فلا بد إذن من تحليل النص إلى وحدات صغيرة و من ثمّ تشريحها بمنظور كلي، وصولا (بالاستقراء) إلى استنباط قوانينه الظاهرة و الغاطسة ،و الفكرة الّتي يستند إليها أتباع هذا المستوى أن طبيعة النظرة الإنسانية تبدأ من الكلّ ثم تصل إلى الجزء لاحقا.

3.5 المستوى الفني الجمالي :

يسعى هذا المستوى إلى تأشير مواطن الجمال و القبح في النص، و تعليل الإشارات وفق قناعة مسبقة، تقوم على أن النص الفائق هو النص الذي يبهج الرّوح و يشرك المتلقي في مشاغله الفنية الجميلة ، و محلّل النص غالبا ما يعتمد على ذوقه و مرجعيته الشّخصيين .أما القواعد و الأصول التي يعتمدها فهي مقتبسة من النصوص المتميزة عبر العصور ، و قلّما يستعين الناقد بعلم من العلوم في تقييم النص.

4.5 المستوى البنيوي :

اتجاه نقدي استند في بداياته على دراسات العالم السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913) و قد سعى إلى دراسة النص من حيث هو كائن لا من حيث ينبغي أن يكون .و ربما جاءت البنيوية بوصفيتها ثورة على الاتجاه المعياري ،فكان أن جعلت وكدها في المعمار اللّغوي للنص و سبيلها إلى تفكيكه ، هو البحث عن البنية بوصفها علاقة بين الذات و الآخر ، لكن البنيويين اليساريين هاجموا البنيوية اللّغوية و طرحوا البنيوية التّوليدية بديلا عنها. و أهم المستويات التّحليلية التي يتسلّح بها المحلّل أثناء تحليله النص بنيويا، هو المستوى العروضي و يتميز هذا المستوى بشكلين غرافيكي و إيقاعي . فمادة هذا المستوى ظاهرة عيانية ،فيزيائية ،مادية ، قابلة للقياس و التقطيع ، وفق وحدات للدراسة و التفكيك ، هذا إضافة إلى الجوانب أخرى الصرفية و التركيبية و المعجمية .[16]

5.5 المستوى اللّغوي :

اتجاه في نقد النص عرفه العلماء العرب في القرنين الهجريين الأول و الثّاني ، و قد تميز فيه عمر بن عبيد(ت 114ه) ،و أبو عمر بن العلاء (ت 154ه) ،وحماد الراوية (155ه) و المفضل الضبي (ت 168ه) ،و خلف الأحمر (ت182ه) ، و يعتمد هذا المستوى في تحليل النص على اختبار صياغة المبدع للعبارة و تشريح بنيات الاسم و الفعل و الحرف ، تقديما و تأخيرا و قد استنبط عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) نظرية النظم من آراء اللغويين و البلاغيين الذين سبقوه ، و مازالت نظرية النظم وسيلة مهمة من وسائل المستوى اللّغوي في تحليل النص.

6.5 المستوى الفطري :

ذائقة المحلّل هي المعوّل عليها في معرفة النص و تقويمه دون حاجة إلى إقحام الآليات العلمية في التحليل ، و غالبا ما تكون أحكام النّاقد ذاتية تتجاوز المنطق الموضوعي، و ربما النص نفسه فتسبغ عليه ما ليس فيه أو تغفل فيه العناصر الأسلوبية المهمة ، و يمكننا القول أن عقدة محللي النص المحدثين هي نفي تهمة إتباع الذائقة الذاتية عندهم ، فهم يغفلون أحكامهم الذاتية بلبوس ثقيلة من الإدعاء العلمي، و قد شاع هذا الهرف في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين و لكنه خرج إلى الناس متجلببًا بالعلم و الموضوعية فنال علم تحليل النص حيزا كبير،كما نال النص مثل ذلك و زيادة .إذ تسلّط عليهما (النص / وتحليل النص) أقلام ركبت الموجة و لم تتخلّ عن معامل الرّغبة و الرّهبة ،و اتّهمت باللاّبراءة تحليلية . و هذا النوع من التّحليل أطلق عليه د كمال نشأت "المستوى الفني" و في الحقيقة أن المستوى الفطري لا علاقة له بالمستوى

الفني .

7.5 المستوى التكاملي :

و يسمى أيضا التّوفيقي أو التّلفيقي و مؤدّاه إنّ نجاح محلل النص كامن في عرض النص على مستويات التّحليل كافة، من تركيبي و تفكيكي و فني و بنيوي و لغوي و نفسي و اجتماعي و تاريخي ...الخ .

غير أنّ كثرة مستويات تحليل النص الأدبي تبدِّدُ شحنات النص و تشتت امتيازه ، و يكون هاجس المحلّل استعراض ثقافاته و مواهبه، و التنطّع أمام القرّاء قبل هاجس خدمة النص (سيّد العمليّة)،ونحن في عصر العلم و من أوّل مبادئ العلم الاختصاص ، بينما يتطلب المستوى التكاملي تعزيز آليات التحليل بخبرات كل المستويات و الاختصاصات و ذلك ما لم يتيسر لواحد من البشر العقلاء.[17] . غير أن الأصولية المنهجية و تعصّباتها تمارس إرهابا شرسا على محلل النص ، كونها تجهّله إذا حاول الخروج عليها و تشكّك في نواياه و في قيمة منجزه التحليلي.

و حسبُنا هنا أن الاهتمام بكافة عناصر الأثر الأدبي دون تفضيل جانب على آخر من شأنه أن يساعد على تأسيس رؤية متميزة عن هذا العمل الأدبي. تقوم بالأساس على إدراك واع و منهجي يهتم بالنّسيج المكون من علاقات متعدّدة .لكنها مترابطة و منسجمة بما يسمح بتكون معرفة منظمة تهتم بالغوص في عمق النص و الحفر في مظانّه ،قصد الاقتراب أكثر من خصوصياته ، و أبعاده ليس بوصفها أشكالا لغويّة صماء أو غيرها لكن بوصفها نموذجا في الإبداع و الخلق الجماليين يتسم بالغنى الفني و الثّراء الرُؤيوي .[18]

فالأساس من توظيف المناهج في تحليل النصوص الأدبية ليس هو تملُّك المنهج للنص ، بل هو إثراء عملية التحليل لاستحلاب هذا النص (سردا أو شعرا) و الوصول إلى أهداف أخرى مثل :معنى النص ، أهدافه ، مقاصده ، أبعاده ، مسكوتاته ، مدسوساته...الخ.

"والذي ينبغي التنبيه إليه هنا أنه ليست نجاعة التّحليل في اطراد النتائج ، و إنما أيضا في مدى إمكانية هذه الأخيرة على تفسير القيم الجمالية للعمل المحلّل أي أن تكون لها من القدرة ما يفسر علة حكمنا على هذا العمل أو ذاك بالجمال دون غيره "[19]،و إذا لم يتوصل إلى تقديم إجابة مرضية ، على هذا السؤال ،يذهب الاعتقاد إلى أنه قد برهن على فشل التحليل .

6. عقوق النص لمحلّله بدعوى الخصوصيّة :

"يتأبّى النص الأدبي على المنظور الواحد و الرؤية الضيقة ، إذ من الصعب القول إن معايير البلاغة أو قواعد اللغة أو قيم الجمال قادرة على سبر عالم النص الأدبي ، و استخلاص مُمكِناته ، مثلما من الصعب المراهنة على حقيقة أن الإحاطة بكشُوفَات البُنى ، أو قوانين النفس أو محركات العصر أو قوانين المجتمع ، قادرة على تحقيق الفهم الأفضل لعالم تلك النصوص و معطياتها".[20]

إن التّحليل النصي ما هو إلا حملة لاستكشاف أسرار النص و تفكيك عناصره للتزوّد بمعرفة أعمق به، "فالنص بئر غزيرة الماء كلما مُتِحَ منها نشطت عروقها ،و تدفقت روافدها و تجددت مياهها ،و هو أمر يكشف الإمكانات غير المحدودة من الإيحاءات التي تصدر عن النصوص الأدبية و يفضي إلى تعدد إمكانات التحليل و الاستنطاق."[21]

لكن كثيراً ما يستعصي النص على المنهج وينفر من دائرته، ومن حدود أطره الصلدة، فالمحلل ملزم بالوقوف إلى جانب النص وقدرته على احتمال المنهج من دون قسر له أو فرض عليه من خارجه، لأن اختيار المنهج لا يجب أن يكون تعسفيا ،حتى لا يصبح النص حقلا تجريبيا يُستدلّ به على مدى نجاعة المنهج ، بل لا يعدو أن يكون دور المنهج هو إضاءة المناطق المعتمة في النص ،دون أن يكون في ذلك دعوة إلى اليقينية أو الوصول إلى تحديد المعنى ،بل حَسْبُهُ أن يصل إلى الكشف عن بعض ما يسمح به النص نفسه ،وما تشاء لنا شقوقه معرفته من خلال ما تفتحه .[22]

فالمنهج حسبه أن يراود النص عن نفسه ، ليخرج بعض ما سكت عنه ، هذا إذا ما لان و انفتح النص للمحلّل ،وشاء له إذ هو من يملك قرار نفسه فهو لسان حاله ،يهب نفسه لمن يشاء و يعرض عمّن يشاء ،بيده أن ينفتح لمن يرتضيه محلّلا فتكون لذة الأنس ثمرة هذا اللّقاء ، و إن أبدى تمنّعه و أشاح وجهه عنّا ،فليس أمامنا من سبيل إلا أن نسعى لإرضائه ،عساه يتكرم علينا ببعض من الدلالة، يبقي لنا بها أمل التّواصل معه .و يكفي هذا المحلل النصي فخرا ، و الأمر كذلك ،أنه نال هذه الخطوة و ظفر بودّ معشوقه الذي طالما تمنّع و تدلل .

قد يفرض النص المحلَّلُ منهجا محدّدا أو منهجين محدّدين ،أو قد يفرض عدّة مناهج ، في شكل تهجين منهجي ، غير أن هذا النوع من التّحليل يجعلنا نطرح العديد من التساؤلات ،منها ما يتعلّق بالنص المحلّل : هل النصّ هو الذي يبغي هذه التعدّدية المنهجية ؟ وهل النص من يختار المنهج أو المناهج التي تحلّله؟ ،و من التساؤلات ما يتعلق بالمنهج في حدّ ذاته : هل قصور المنهج و عدم قدرته على مواجهة النص هو ما يجعله يستنجد بغيره من المناهج ؟ أم أنّ المناهج في حدّ ذاتها لم تقدّم شيئا و هي منفردة و أنها وفّت في جهة و لم توفّ في جهة أخرى.

7. تجربة عبد الملك مرتاض في التركيب المنهجي :

الدّراسات الّتي قدمها عبد الملك مرتاض خاصّة من ناحية التّطبيق ، تؤكد أنه يستعير من كل تيار بنيوي ،سيميائي ، أُسلوبي ،تفكيكي لأجل مقاربة نص واحد.و يرجع هذا التداخل في التشرّب من مختلف النظريات و المناهج الألسُنية، إلى كون النقاد الفرنسيين الذين استقى منهم تلك المفاهيم و الآليات الإجرائية هم أنفسهم متعدّدوا الاتجاهات ، فهم بنيويون و سيميائيون و أسلوبيون و ...الخ ، و يقول عبد الملك مرتاض في هذا الصّدد :"... ولولا طائفة من النقاد البنيويين الّذين رفضوا أن يظل النقد على ما أقامه عليه تين و لانسون و بوف و أقبلوا يبحثون في أمر هذا النص بشره علمي عجيب ، فأخذوا يقلبون أطواره على مقالب

مختلفة ،و من هؤلاء الاجتماعيون و النفسانيون و الشّكلانيون و البنيويون و التفكيكيون أو التّشريحيون أو السّيميائيون ، و أثناء كل ذلك الألسنيون و الأسلوبيون ...لكان أمر النقد عامة ،و دراسة النص الأدبي بخاصة انتهيا إلى باب مغلق لا ينفتح بأي مفتاح"[23].

فمرتاض يرجّح المزج بين المناهج في أثناء عملية التحليل ،حيث يقول في هذا الصدد :" لا يوجد منهج متكامل مثالي ،لا يأتيه الضعف و لا النقص من بين يديه و لا من خلفه .و إذن فمن التعصّب (و التعصب سلوك غير علمي ،و لا أخلاقي أيضا) التمسّك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه هو وحده و لا منهج آخر معه "[24]، و كثيرا ما انتقد مرتاض أصحاب الرؤية المنهجية الأُحادية ، مثلما فعل مع الأستاذ محمود أمين العالم الذي كثيرا ما كان يُنافحُ عن الاتجاه الاجتماعي و يُهاجم المناهج الأخرى و خاصة الجديدة منها :البنيوية و السيميائية،و قد وصفه مرتاض بمحامي النزعة الاجتماعية .

و مرتاض لا يميل إلى منهج معيّن دون غيره من المناهج و لو قيد أُنمُلة ،انطلاقا من إيمانه المطلق بعدم كمالية تلك المناهج منفردة ، يقول في ذلك ": و انطلاقا من حتمية انعدام الكمال في أيّ منهج ،فإننا لا نستنيم ،من حيث المبدأ ،إلى أي منهج إذا . و نجتهد أثناء الممارسة التطبيقية أن نضيف ما استطعنا إضافته من أصالة الرؤية لمنح العمل الأدبي الذي ننجزه شيئا من الشرعية الإبداعية ،و شيئا من الدفء الذاتي معا ، و للابتعاد عن النظرة الميكانيكية إلى النص الأدبي :و هي نظرة الإيديولوجيين،و النفسانيين ،و الاجتماعيين ،و البنويين ،و السيميائيين جميعا ،فكل من هؤلاء يعمد إلى قراءة نصّ ما من وجهة نظر شديدة الضّيق ،بالغة التعصّب ،لا تجاوز مدى اتّجاهه الّذي يتعصّب له ،" [25]فكلّ منهج من المناهج التي ذكرها مرتاض و غيرها كثير ،جاء ليعالج زاوية من الزوايا التي أهملها غيره ، فهذه المناهج في حقل النقد هي كالزهور المختلفة الأنواع و الألوان ،و لعلّ في النهل من تلك الزهور المتنوعة خيرا يعود على النصّ و على محلّله.

كما نجد عبد الملك مرتاض يطرح جملة من الأسئلة التي تبحث عن إجابة مقنعة حول المنهج المراد استعماله في تناول أي ظاهرة إبداعية ، فيتساءل قائلا : من أين ؟ و إلى أين و بأيّ منهج نقتحم النص ؟[26]، و هذا الناقد نجده يحلّل نصوصه بمناهج مزدوجة ، و هو من الذين لجؤوا إلى التركيب المنهجي ،و هذا جليٌّ من خلال كتبه: (ألف ليلة و ليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) ،(دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة) ، إنّ هذا التضافر بين المنهجين السيميائي و التفكيكي عند عبد الملك مرتاض في عملية إجرائية واحدة ،يجعلنا نوجه أصابع الاتهام لكثير من الأطراف :النص (لغموضه)؟، المحلِّل(لضعفه) ؟، المنهج(لقصوره)؟

و من جهة أُخرى نجد المحلّل و الناقد عبد الملك مرتاض ،يرى للنص العربي خصوصية على النص الغربي ، خصوصا و أن هذه الآليات التحليلية (المناهج) هي وليدة البيئة الغربية ، و ما يقوم به عبد الملك مرتاض هو تكييف المنهج الغربي على طبيعة النص العربي حتى يحافظ على خصوصيته العربية فيقول : " أقول إنّه المنهج الّذي ننقله صورة طبق الأصل عن أمريكا و من فرنسا بالذات ، إنما أنا أقرأ من هذه المناهج و عن

هذه المناهج ، ثم أُحاول أن أرسُم طريقا شخصيا لنفسي بحيث لا يصبح ما أكتب غريبا عن القارئ العربي "[27]. و هذا ما يؤكدّ لنا مرة أُخرى أنّ النص هو من يختار آلياته التي ينفتح بها في يد محلّله.

8.الرافضون لتهجين المنهج في ظل تمنّعات النص :

من النقاد الذين لا يعترفون بهذا التهجين المنهجي "محمد عزّام" ; إذ يرفض الخلط بين المناهج المتعدّدة والمتباينة، للخروج بما يسمى فرية منهج متكامل، بل يرى أن أعمال "عبد الملك مرتاض" التي ارتضت هذا المنهج جاءت مخيّبة لأمل القارئ العربي حيث مازج بين منهجين نقديين ، فهو بعيد حتى عن التوفيق (أو التّلفيق) بين منهجين أو أكثر.

نجده يسقط الملاحظة نفسها على الباحث "عبد الله الغذامي" في كتابة"الخطيئة والتكفير";إذ يقول عنه" استقى من بارث، و ليتش، و ياكبسون، و دريدا، وتودوروف، فإنه جمع ثلاثة مناهج نقدية كانت الحدود بينها غائمة في ذهنه،لأنّها ما تزال في بنايتها و لكنها –بعد ذلك-انفصلت و استقل كل منهج بمصطلحاته و مفهوماته وروّاده ، ممّا يجعل تلفيقيته مشروعة آنذاك، و لكنها مرفوضة من بعد."

و من الرافضين لهذا التّهجين المنهجي أيضا "الرشيد بنحدو" إذ يقول :"إنّ الأزمة ، في زعمي ، تكمن كذلك و بخاصة في السّعي إلى توفيق أخرق بين مناهج نقدية متنابذة إبستيمولوجيا ، بدعوى تكاملية وهمية ."[28]

أمّا نحن فنرى أن هذا التهّجين (المنهجي) يجعلنا أمام التجريب المنهجي أكثر من الالتزام المنهجي . و هذا يضعنا نحن القراء في حالة من التيهان بين بنوراما الآليات المختلفة ، أو كوكتيلا غامض الخلطة ، و هذا ما يقرُّ به عبد الملك مرتاض بقوله :" و كان ديدننا أن نحلّل النصوص بالمنهج المستوياتي الذي كنا نعالج به النصوص علاجا ، غير أنّا كنا نعالجها كذلك دون تأسيس نظري لها ، صارم لمستوياتها" ...ثمّ نراه يعترف لأوّل مرّة بضرورة تقنين المراحل المتبعة في معالجة النص بإجراء مسطور ، يعرفه القارئ فلا يبقى لديه غموض أو اضطراب فيما اتبعناه من إجراءات في مراحل المعالجة التّحليلية ".[29]

و من الدّراسات التي تناولت النصوص الشّعرية العربية سيميائيا ، ناهلة من علماء الغرب و ماشية على ديدنهم كـ : قريماس و بارث و بيرس و مولينو و هلمسلف و غيرهم . نجد دراسة "محمد مفتاح" لرائية ابن عبدون في كتابه (تحليل الخطاب الشعري) ، ودراسة عبد القادر فيدوح لنونية بكر بن حماد في كتابه (دلائلية النص الأدبي) ، ودراسة محمد السرغيني لقصيدة (المواكب) لجبران خليل جبران ، و دراسة عبد الملك مرتاض السيميائية التّفكيكية لقصيدة(ليلاي) لمحمد العيد آل خليفة ...الخ .غير أنّ اللاّفت للنظر في هذه الأخيرة أن المحلّل عبد الملك مرتاض لم يكتفِ بالمنهج الواحد بل مزج بين المنهجين -كما شرحنا ذلك آنفا- .و هذا الذي يجعلنا نتساءل : لماذا جمع المحلّل بين المنهجين ؟هل هي ضرورة فرضتها طبيعة النص ؟ أم قصور في آليات المنهج ؟

يقول "محمد مفتاح " في هذا :"أيّ ما مدرسة لم توفّق حتى الآن في صياغة نظرة شاملة ،و إنّما كلّ ما

نجده ، هو بعض المبادئ الجزئية و النسبية و الّتي إذا أضاءت جوانب بقيت أُخرى مظلمة " و الناقد المحلّل "محمد مفتاح "يرمي باللائمة هنا على المنهج و يتّهمه بالقصور و الضعف المنهجي ، و هذا ما دفعه إلى الكفر بوحدانية المنهج و اعتناق فكرة اللاّ منهج أحد .الأمر الذي جعله يحاول الوصول إلى تركيبة من الإجراءات ، من مدارس مختلفة اعتقادا منه أن هذه المدارس تتكامل أكثر ممّا تتناقض ، الأمر الذي ((يتيح للباحث أن يركب بين جزئياتها بعد الغربلة و التّمحيص ليصوغ نظرية لتحليل نص ما))[30].

و عبد الملك مرتاض يبرر سبب تعدديته المنهجية في تحليل النصوص الأدبية خاصة في كتابه ((دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة ليلاي)) المذكورة آنفا ، و يرى أن هذا النص الشّعري المحلَّل هو سيد العملية و لا يمكن لمنهج محدد لملمة تشظياته ، فلا البنيوية و لا الأسلوبية ولا السيميائية وحدها قادرة بأدواتها التقنية و إجراءاتها المنهجية على الإحاطة به ،و من هنا فقد حاول في تحليله للنصوص الأدبية المزاوجة أو المثالثة أو المرابعة و ربما المخامسة بين طائفة من المستويات باصطناع القراءة المركبة الّتي لا تجتزئ بإجراء أحادي في التّحليل .

و بالتالي فالنص المحلَّل يفرض على صاحبه (المحلِّل) تقنيات متنوعة ، وكذلك منظورا منفتحا. و هذا لا يعني أن هذه المناهج قد انتهت صلاحيتها أو أنّها قد ذابت في بعضها ، فما زالت تقام على أساسها الدّراسات و ما زالت خاضعة لتطوير أصحابها .

و إذا تتبعنا الإجراءات المتّبعة في عملية التحليل و مستويات الخطاب لدى عبد الملك مرتاض في تحليله لقصيدة (أين ليلاي)[31] و التي جاء في مطلعها :

أيــــن (ليلاي) أينـــهَا حِيـــلَ بَيـــنِي وَ بَيْنَهَـا

هَـل قَضَت دَينَ مَن قَضَى فِـــي المُحِبّينَ دِينَـها

أصلَـــت القَلبَ نَارَها و أَذاقتـــهُ حَينَـــها [32]

حيث نجده قد قسّم النص إلى ثلاث مستويات ،لكن دون تقسيم المستوى إلى بنيات ، و قد وظف القاموس السيميائي العلامة و الرمز و الإشارة و المؤشر و الأيقونة كما استغل المربع السيميائي في كشف البنية العميقة للنص ، و استعان بإجراءات تداولية ،و قد عاد إلى التراث ليأخذ مصطلحاته فقد أخذ التماثل ليدل على العلاقة بين العلامات و القرينة عوض المؤشر ،كما اشتق لنفسه مصطلحات مثل : التحايز و التقائُن.

ويعد هذا العمل أول تحليل أدبي في تاريخ الشعر الجزائري ،يعالج في كتاب بأكمله قصيدة من ثلاثة عشر بيتا وعالجها الكاتب بإجراءاته النقدية، فتوقف لدى بنية اللّغة الشّعرية، ولدى مخاض النص، ولدى الحيز الشعري، والزمن الشعري وجمالية الإيقاع، بعد أن مهدّ لكل ذلك بكتابة مقدمة نظرية حول منهجية

التّحليل الخالصة للنص الأدبي ، حيث أنه حلّل القصيدة بالمنهجين السيميائي و التفكيكي معا [33]، و حسب رأينا نحن " إنّ هذا التضافر بين المنهجين في عملية التحليل الواحدة نعدّه –من دون هوادة – مغالطة نقدية لأنها تكشف عن قصور الحقلين و لو كان أحد هذين المنهجين قادرا على استنباط الروح الجمالية للنص ما كان مثل هذا الاستدعاء .و يبقى النصّ هنا هو (سيد العملية و سيد الموقف).

و عليه لقد توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية :

1.إن أغلب المناهج النقدية تُرهق كاهل النصّ بإدّعائها العلمية و الدقّة ،متناسية ما يحضا به النص الأدبي من خصوصية ،فالنص الأدبي هو نص فني إبداعي بالدرجة الأولى ،و لا يمكن إخضاعُه للعلمية المطلقة ، فالتقيّد بمناهج مثل المنهج البنيوي مثلا ، يغيّب كل ما يحيط بهذا النص فيمتص ما بداخله فقط ، ثم يلقيه هيكلا عظميا أجوفا بلا روح.

2.تختلف أذواق الناس و تختلف قراءات المتخصصين و المحلّلين ،و إلا بماذا نفسّر تعدد المناهج النقدية من تاريخي و انطباعي و نفسي و اجتماعي ثم شكلاني فعلمي فأسلوبي ثم بنيوي ثم سيميائي إلى غير ذلك ، إن أذواق الناس و قراءاتهم تختلف من نص إلى آخر و من زمان إلى آخر و لذا وجب أن يتماشى المحلّل مع تلك المتغيرات و تلك المتطلبات ،فيختار المنهج المناسب لكلّ نص،فلا يفرض عليه منهجا محدّدا يختارُله منهجا حسب مقاساته.

3.إنّ ما صعّب من مهمّة المحلل ،هو تضاربات الخطاب التنظيري ،الذي يعتبره المحلل دليله في العملية التحليلية ،و هذا الخلل راجع الى سوء نقل النظريات الغربية و عشوائية نقل مصطلحاتها و قلّة الخبرة في التعامل معها.

4.إن من الطبيعة الفطرية للنصوص الإبداعية انفتاحيتها و تحرّرها ،فهي تتأبى على المنظور الواحد و الرؤية الضيقة ، و هي كالينبوع الوفير المياه ،كلّما أُخذ من مياهه تفجّرت به عيون جديدة ، فالنصوص الإبداعية تبغي الانفتاح على القراءات المتعددة، و لتحقيق ذلك لابد كذلك من تعددية آليات التّحليل و تنوعها ،دونما الوقوف عند حدود المنهج الواحد.

5.يكيّف الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض المنهج الغربي على حسب النص العربي ، مدركا تماما بُعد الشقّة بينهما ، و هو الذي عُرف بمزاوجته بين المناهج أحيانا و تركيب العديد منها أحيا أُخرى ، تحت مسمّى المنهج المستوياتي أو التّكاملي ،حيث يسعى من خلال ذلك إلى المحافظة على خصائص النص الأدبي الفنية و الجمالية .

6. خاتمة :

و ختاما إنّ الرغبة التي تحدونا وراء هذا البحث، هو استنبات ملكة التحليل الأدبي للنصوص ،و الّتي تعرف الكثير من الإشكاليات و التضاربات على المستويين التنظيري و التّطبيقي ، إضافة إلى ضرورة أن تكون هذه الملكة مصحوبة بأفق معرفي يتجاوز إشكالية المقاربات النقدية السطحية .و تحقيق شرط الأمانة في تجنب الاتجاه الواحدي في الرؤية النقدية و الوفاء بتقديم مشهد(بانورامي) واع . و تجاوز مرحلة الموقف الفطري في مواجهة النص الأدبي إلى مرحلة أخرى أكثر نضجا و وعيا بمهمة المحلل الحقيقية و هي القدرة على محاورة النص و فهمه و تحليله اتساقا و بُنا و رموزا.

فلقد آن للمحلّل أن يحترم سيادة النصّ ،فلا يرهقه و لا يهضم حقوقه ، فللنصّ حق اختيار الآليات التي تتناسب و خصوصياته و طبيعته ، و من جهة أخرى على الدّارسين العرب و المختصين من باحثين و من حاملي معاول التّحليل، أن يدركوا تمام الإدراك بأنهم قد عقُّوا النص العربي قبل أن يعُقّهم ، ما داموا يستوردون خطابات تنظيرية غربية و غريبة عليه ،دون حسابات مسبقة. و ما زاد الطين بلّة تلك الفوضى الاصطلاحية و الغموض المفاهيمي الذي يتخبّط فيه هذا الخطاب ،نتيجة سوء الاستيراد و سوء التوظيف .

7. الهوامش :

[1] حسن مسكين،مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 2010 ، ص: 01.

[2] حسين الواد ،في مناهج الدراسات الأدبية ، منشورات الجامعة ،الدار البيضاء ،المغرب ، ط2 ، 1985 ،ص: 21.

[3] ينظر:عبد الله العروي ،عبد الفتاح كليطو،عبد القادر الفاسي الفهري ، المنهجية في الأدب و العلوم الانسانية ، دار توبقال ،الدار البيضاء ،المغرب،ط1 ،1986 .

[4] عبد الله ابراهيم ، صالح هويدي ، تحليل النصوص الادبية قراءات نقدية في السرد و الشعر، ص:8. ،كتاب من الموقع الالكتروني : www.kotobarabia.com.

[5] عبد السلام شقور ،حدود المنهج والمصطلح في نقد الشعر المغربي القديم،مجلة : دعوة الحق ،العدد 33 ، محرم 1419/ماي 1998. من الموقع الالكتروني : http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8317

[6] ينظر:علي جواد الطاهر ،مقدمة في النقد الأدبي ، منشورات المكتبة العالمية ، ، بغداد ، العراق ، ط3 ،1973 .ص: 396.

[7] عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، عالم المعرفة ،الكويت ،1978 ،ص : 08.

[8] عبد القادر أبو شريفة ،حسين لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 2008/1428 ، ص: 10.

[9] عبد الله ابراهيم ، صالح هويدي (المرجع نفسه) ص: 6.

[10] محمد بوعزة "تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم " منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ،الرباط ،المغرب ،ط1 ، 1431هـ/2010م ص: 9.

[11] محمد بوعزة ، المرجع نفسه ،ص: 13.

[12] كاملة بدارنا "مستويات تحليل النص الأدبي " ملتقى رابطة الواحة الثقافية ،(مقال) بتاريخ : 2005/10/12 ، على الساعة : 6:30 ، من الموقع الإلكتروني : http://www.rabitat-alwaha.net،.

[13]شربل داغر، الشعرية العربية الحديثة تحليل نصي ،دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1 ، 1988 ص: 161

[14]ينظر: عبد العزيز حمودة " الخروج من التيه دراسة في سلطة النص " سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2003، ص : 115.

[15]كاملة بدارنا (المرجع السابق) من الموقع الالكتروني : http://www.rabitat-alwaha.net

[16]شربل داغر ،المرجع السابق، ص: 161.

[17]كاملة بدارنا (المرجع نفسه) من الموقع الالكتروني : http://www.rabitat-alwaha.net

[18]حسن مسكين ،المرجع نفسه،ص: 12.

[19] ينظر: تودوروف "الشعرية " ترجمة :شكري المبخوت ، رجاء بن سلامة ،دار توبقال ،الدار البيضاء ، المغرب ، 1987 ،ص: 79.

[20]عبد الله ابراهيم ، صالح هويدي،المرجع نفسه، ص:07.

[21]عبد الله ابراهيم ،صالح هويدي،المرجع السابق،:ص:08.

[22]عمر محمد الطالب "عزف على وتر النص الشعري .دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية" منشورات الإتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،ط1، 2000 ،ص :05.

[23]زهيرة بارش "الدرس السردي في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقاربة تحليلية في نموذج سعيد يقطين " (رسالة ماجستير)جامعة فرحات عباس سطيف ، ص: 34 نقلا عن عبد الملك مرتاض "دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة " ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط1 ، 1992،ص: 19.

[24]عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،وهران ،الجزائر ، ط1،2003، ص: 120.

[25]عبد الملك مرتاض ،نظرية القراءة، (المرجع نفسه)،ص: 121.

[26]عبد الملك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين ؟ ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط1، 1983 ، ص: 08.

[27]لخضر بلقاق، إشكالية المنهج النقدي لدى عبد الملك مرتاض ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد : 03، جامعة الجلفة ، الجزائر ،. 2015 ، ص: 170.

[28]لبصير نور الدين ، التركيب المنهجي بين إشكالية التنظير و إمكانية التطبيق ،جسور المعرفة ، جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،الجزائر ،العدد : 10،جوان 2017، ص: 174.

[29]ينظر: لبصير نور الدين ،المرجع نفسه، ص: 252.

[30] فاتح علاّق "التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته و إجراءاته) "مجلة جامعة دمشق ،المجلد 25 ،العدد 1، 2009ص: 253.

[31]أين ليلاي: قصيدة للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة نشرت لأول مرة في مجلة الشهاب بالمغرب سنة 1935م و هي أول قصيدة توظف الرمز فتتخذ من (ليلى) قيمة عظيمة لتمجيد الحرية التي كان الاستعمار الفرنسي قد سلبها من الشعب الجزائري بقوة الحديد و النار.

[32] محمد العيد آل خليفة " ديوان محمد العيد آل خليفة " دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،عين ميلة ، الجزائر ،2010 ، ص: 41

[33] "ألف ياء للدكتور مرتاض "صحيفة اليوم ، ، الدمام ،المملكة العربية السعودية ، العدد 11273 ،اليوم : 26أفريل 2004 من

الموقع الإلكتروني : www.alyaum.com.

8. قائمة المراجع:

1..ألف ياء للدكتور مرتاض "صحيفة اليوم ، ، الدمام ،المملكة العربية السعودية ، العدد 11273 ،اليوم : 26أفريل 2004 من: الموقع الإلكتروني : www.alyaum.com..

2. تودوروف "الشعرية " ترجمة :شكري المبخوت ، رجاء بن سلامة ،دار توبقال ،الدار البيضاء ، المغرب ، 1987.

3.حسن مسكين،مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 2010.

4.حسين الواد ،في مناهج الدراسات الأدبية ، منشورات الجامعة ،الدار البيضاء ،المغرب ، ط2 ، 1985

عبد السلام شقور ،حدود المنهج والمصطلح في نقد الشعر المغربي القديم،مجلة : دعوة الحق ،العدد 33 ، محرم 1419/ماي 1998. من الموقع الالكتروني : http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8317

5. عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، عالم المعرفة ،الكويت ،1978.

6.عبد العزيز حمودة " الخروج من التيه دراسة في سلطة النص " سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2003

7.عبد القادر أبو شريفة ،حسين لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النصص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 2008/1428

8.عبد الله ابراهيم ، صالح هويدي ، تحليل النصوص الادبية قراءات نقدية في السرد و الشعر، ص:8. ،كتاب من الموقع الالكتروني : www.kotobarabia.com.

9.عبد الله العروي ،عبد الفتاح كليطو،عبد القادر الفاسي الفهري ، المنهجية في الأدب و العلوم الانسانية ، دار توبقال ،الدار البيضاء ،المغرب،ط1 ،1986 .

10.عبد الملك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين ؟ ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط1، 1983.

11.عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،وهران ،الجزائر ،ط1، 2003

12.علي جواد الطاهر ،مقدمة في النقد الأدبي ، منشورات المكتبة العالمية ، ، بغداد ، العراق ، ط3 ،1973 .

13.عمر محمد الطالب "عزف على وتر النص الشعري .دراسة في تحليل النصوص الأدبية الشعرية" منشورات الإتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،ط1، 2000.

14.فاتح علاّق "التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته و إجراءاته) "مجلة جامعة دمشق ،المجلد 25 ،العدد 1، 2009.

15.محمد العيد آل خليفة " ديوان محمد العيد آل خليفة " دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،عين ميلة ، الجزائر ،2010.

16.محمد بوعزة "تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم " منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ،الرباط ،المغرب ،ط1 ، 1431هـ/2010م..

17.كاملة بدارنا "مستويات تحليل النص الأدبي " ملتقى رابطة الواحة الثقافية ،(مقال) بتاريخ : 2005/10/12 ، على الساعة : 6:30 ، من الموقع الإلكتروني : http://www.rabitat-alwaha.net،

18.شربل داغر، الشعرية العربية الحديثة تحليل نصي ،دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1 ، 1988.

19.لبصير نور الدين ، التركيب المنهجي بين إشكالية التنظير و إمكانية التطبيق ،جسور المعرفة ، جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،الجزائر ،العدد : 10،جوان 2017.

20.لخضر بلقاق، إشكالية المنهج النقدي لدى عبد الملك مرتاض ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد : 03، جامعة الجلفة ، الجزائر ،. 2015.